



عبادة الخوف والرجاء

خطب الجمعة

2018-07-13

عمان

مسجد حدائق الملك عبد الله الأول

الخطبة الأولى

يا رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، مِلْءَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَمِْلْءَ مَا بَيْنَهُمَا وَمِْلْءَ مَا بَيْنَتْ مِنْ شَيْءٍ بَعْدَ، أَهْلِ النَّبَاءِ وَالْمَجْدِ، أَحَقُّ مَا قَالَ الْعَبْدُ، وَكُلُّنَا لَكَ عَبْدٌ، لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيٍّ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْتَعِ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، عِنْتِي كُلُّ فَقِيرٍ، وَعِزِّي كُلُّ دَلِيلٍ، وَقُوَّةُ كُلِّ ضَعِيفٍ، وَمَفْرَعُ كُلِّ مَلْهُوفٍ، فَكَيْفَ نَفْتَقِرُ فِي غِنَاكَ، وَكَيْفَ نَضِلُّ فِي هِدَاكَ، وَكَيْفَ تَذِلُّ فِي عِزِّكَ، وَكَيْفَ نُضَامُّ فِي سُلْطَانِكَ، وَكَيْفَ نَخْشَى غَيْرَكَ وَالْأَمْرُ كُلَّهُ إِلَيْكَ، وَأَشْهَدُ أَنْ سَيِّدَنَا مُحَمَّدٌ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلْتَهُ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ بِشِيرًا وَنَذِيرًا، لِيُخْرِجَنَا مِنْ ظُلُمَاتِ الْجَهْلِ وَالْوَهْمِ إِلَى أَنْوَارِ الْمَعْرِفَةِ وَالْعِلْمِ، وَمَنْ وَجَّهَ الشَّهَوَاتِ إِلَى جَنَاتِ الْقُرْبَاتِ، فَجَزَاهُ اللَّهُ عَنَا خَيْرَ مَا جَزَى نَبِيًّا عَنْ أُمَّتِهِ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى أَصْحَابِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى زَوْجِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى ذُرِّيَّةِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

وبعد فيا أيها الإخوة الكرام: الله تعالى يقول في كتابه الكريم:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ

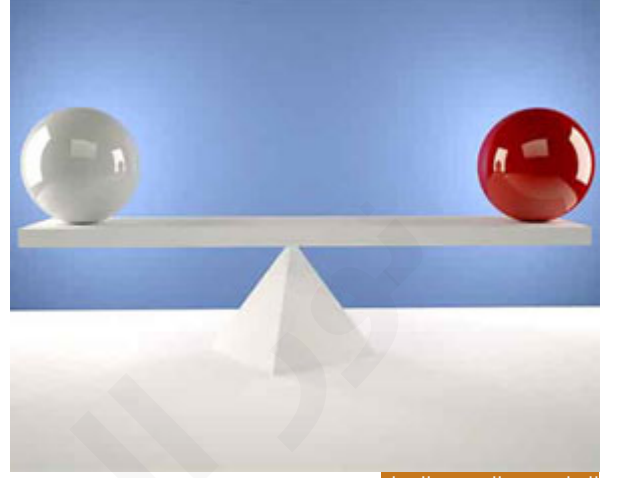
(سورة الذاريات: الآية: 56)

عبادة الجوارح

والعبادة أيها الإخوة: تكون بالجوارح، وتكون بالقلب، فعبادة الجوارح مهمة جداً، وعبادة القلب كذلك مهمة جداً، ومن عبادات القلب التي ينبغي الانتباه لها: عبادة الخوف والرجاء، فالقلب يعبد الله تعالى بالخوف وبالرجاء معاً، قال تعالى يصف الملائكة المقربين، والرسول، وعباد الله الصالحين:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْدُورًا

(سورة الإسراء: الآية 57)



التوازن بين الخوف والرجاء

(يَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ) فمن عبادات القلب المهمة أن ترحو رحمة الله، وأن تخاف عذابه، وأن يكون ذلك بالتوازن، دون أن يطغى الرجاء على الخوف، أو أن يطغى الخوف على الرجاء، قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
تَبَّيَّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْعَفْوَ الرَّحِيمُ

(سورة الحجر: الآية 49)

هذا رجاء، ثم قال:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ

(سورة الحجر: الآية 50)

هذا هو الخوف، فتعبد الله بالرجاء وتعبد بالخوف.

اجتماع الخوف والرجاء في القلب

وعندما تقرأ أسماء الله الحسنى، وتعبد بأسمائه الحسنى تجد فيها الحليم، والغفور، والغفار، والعفو، والتواب، والكريم، فترجو ما عنده، ثم تقرأ في أسمائه الحسنى: القوي، المتين، القهار، القدير، المقدر، العزيز، الجبار، فتخافه، ترحوه بأسمائه، وتخافه بأسمائه:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا

(سورة الأنبياء: الآية 90)

تدعو الله بالترعب أن يُدخلك جناته، وتدعوه بالترهب أن يُجبرك من ناره، هذا هو المؤمن.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا

(سورة السجدة: الآية 16)

تخاف عذابه، وتطمع في جنته.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَمْرٌ هُوَ قَائِمٌ آتَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

(سورة الزمر: الآية 9)

لا بد أن يجتمع في قلب المؤمن خوفٌ من الله، ورجاءٌ بما عند الله.

{ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَى سَابِّ وَهُوَ فِي الْمَوْتِ فَقَالَ: «كَيْفَ تَجِدُكَ؟» قَالَ: وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَرْجُو اللَّهَ وَإِنِّي أَخَافُ دُنُوبِي. فَقَالَ رَسُولُ: «لَا يَجْتَمِعَانِ فِي قَلْبٍ عَبْدٍ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْطِنِ إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ مَا يَرْجُو وَأَمَنَهُ مِمَّا يَخَافُ» {
(رواه الترمذي وابن ماجه)



اجتماع الخوف والرجاء في قلب المؤمن (وهو في مرض الموت) يستقبل الموت، (كيف تجدك؟) كيف أنت؟ (إني أرجو الله وإني أخاف دُنُوبِي) أرجو وأخاف وهو على فراش الموت، (لا يجتمعان في قلب عبدي) أي الخوف والرجاء، (إلا أعطاه الله ما يَرْجُو وَأَمَنَهُ مِمَّا يَخَافُ) عندما يجتمع الرجاء والخوف في قلب المؤمن يعطيه الله رجاؤه، ويؤمّنه مما يخافه.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

{ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَعِزَّتِي لَا أَجْمَعُ عَلَى عَبْدِي خَوْفِينَ، وَلَا أَجْمَعُ لَهُ أُمَّتِينَ، إِذَا أَمَّتَنِي فِي الدُّنْيَا أَحْفَنُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَإِذَا خَافَنِي فِي الدُّنْيَا أَمُنَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ }

(أخرجه ابن حبان بسند حسن)

أمن مكر الله في الدنيا:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا عَزَّرَكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ

(سورة الانفطار: الآية 6)

أمن مكر الله في الدنيا، أمن عذابه، يفعل المعاصي، تقول له: هذه معصية، يقول لك: الدنيا هكذا، الله غفور رحيم، نحن أمة محمدٍ مرحومة، أمن عذاب الله في الدنيا. أيها الإخوة الكرام: الخوف والرجاء كجناحي طائر، الطائر له رأس، رأسه المحبة محبة الله، وجناحيه الخوف والرجاء، فأنت تنطلق إلى الله بالحب، ومعك خوف ورجاء، ولا يتوازن الطائر إلا بجناحين، ولا يتوازن المؤمن في علاقته مع ربه إلا بالخوف والرجاء، فيزيد الخوف حيناً فيأتي الرجاء، وبأمن حيناً بالرجاء فيأتي الخوف يحذره من عذاب الله تعالى، الخوف والرجاء معاً.

أحوال الصحابة والتابعين والسلف الصالح في الخوف والرجاء

وهذه أحوال الصحابة والتابعين والسلف الصالح في الخوف والرجاء، نبدأ بالخوف: هذا أبو بكر الصديق هذا الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم:

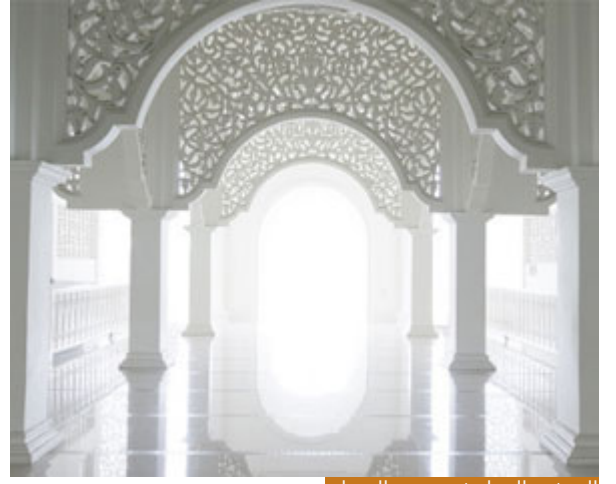
{ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: حَزَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، عَاصِبٌ رَأْسَهُ بِخِرْقَةٍ، فَقَعَدَ عَلَى الْمِثْبَرِ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثَمَ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّهُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ أَمَّنَّ عَلَيَّ فِي نَفْسِهِ وَمَالِهِ مِنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي فُحَّافَةَ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنَ النَّاسِ خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا، وَلَكِنْ خُلَّةُ الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ، سُدُّوا عَنِّي كُلَّ حَوْجَةٍ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ، عَنِّي حَوْجَةُ أَبِي بَكْرٍ }

(صحيح البخاري)

(سُدُّوا عَنِّي كُلَّ حَوْجَةٍ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ، عَنِّي حَوْجَةُ أَبِي بَكْرٍ)، (وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنَ النَّاسِ خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا). هذا أبو بكر يمسك بلسانه ويقول: - هَذَا الَّذِي أُوْرَدَنِي الْمَوَارِدَ- كان يبكي ويقول: - ابْكُوا عِبَادَ اللَّهِ فَإِنَّ لَمْ تَبْكُوا فَبَتَّكَؤْ-. عمر بن الخطاب عملاق الإسلام قرأ يوماً سورة الطور حتى إذا بلغ قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ * مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ

(سورة الطور: الآية 8)



الخوف والرجاء في سيرة الصحابة

بكى، واشتد بكاءه، ولم يستطع إتمام القراءة، قال لابنه وهو في مرض الموت: - ويحك يا عبد الله ضع خدي على الأرض لعل الله يرحمني-، ثم قال: - وتبُّ لي ولأمِّي إن لم يُعْفِرْ لي ربِّي، وتبُّ لي ولأمِّي إن لم يُعْفِرْ لي ربِّي -، هذا عمر.

عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ: كان إذا وقَّف علي قبر بيكبي حتَّى يبيلَّ لحيته بالدموع. بكى أبو هريرة رضي الله عنه يوماً فقبل له: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: - مَا أَبْكِي عَلَى دُثْيَاكُمْ هَذِهِ وَلَكِنْ عَلَى بُعْدِ سَقَرِي وَقَلْبِي رَايِي وَأَنِّي أَمْسَيْتُ فِي ضَعُودٍ وَمَهْتَبَةٌ عَلَى جَنَّةٍ أَوْ تَارٍ قَلَا أُدْرِي أَيُّهُمَا يُؤَخِّدُ يِي؟ - فهذا أبكي.

فاطمة بنت عبد الملك، زوجة عمر بن عبد العزيز خامس الخلفاء الراشدين، تقول: ما رأيت أحداً أشد فرقاً، أي خوفاً، من ربه من عمر، كان إذا صلى العشاء جلس في المسجد ثم يرفع يديه فلم يزل يبكي حتى تغلبه عيناه، من النعاس، بكى يوماً فبكى أهل الدار، قيل له: يا عمر ما يبكيك؟ قال: - والله ذكرت منصرف القوم بين يدي الله، فريق في الجنة وفريق في السعير، فهذا أبكي -.

بين الاطمئنان في أيامنا والخوف عند السلف الصالح

أيها الإخوة الكرام: هذه أحوال الخوف وهؤلاء أيها الإخوة الذين ذكرتهم لكم من الخلفاء الراشدين والصحابة الكرام والتابعين الأجلاء، جمعوا بين منتهى العمل مع منتهى الخوف من الله تعالى، ونحن اليوم جمعنا بين قلة العمل واطمئنانٍ من عذاب الله، لا شك أن خوفهم هو خوف العقلاء، ولا شك أن اطمئنان بعضنا هو اطمئنان الساذجين، لأنه:

{ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ خَافَ أَدْلَجَ، وَمَنْ أَدْلَجَ، بَلَغَ الْمَنْزِلَ أَلَا إِنَّ سِيلَةَ اللَّهِ عَالِيَةٌ، أَلَا إِنَّ سِيلَةَ اللَّهِ الْجَنَّةُ" }

(رواه الترمذي)

أَدْلَجَ: أي مشى في الظلمة.



الخوف علامة الإدراك

فمن يخاف فإن خوفه علامة إدراكه، أرابت إلى أبي في حقل يعمل في الأرض، ومعه ابنٌ صغيرٌ عمره لا يتجاوز الستين، وظهر نعيانٌ في الحقل، ربما هذا الطفل الصغير تقدم ناحية النعيان، ومسح عليه، ولاعبه، وهو لا يدري ما هو النعيان، فنظر الأب نظرةً فوجد النعيان فارتعد خوفاً، لماذا خاف الأب ولم يخف هذا الطفل الصغير؟ لأن الأب يدرك ما معنى النعيان، ويدرك أن لدغته قاتلة، أما الصغير فلا يدري ما هو النعيان، فلم يخف، الذي يخاف هو الذي يدرك، وهؤلاء السلف الصالح كانوا يدركون عظمة الله، ويدركون أن أي تقصير في جانب الله تعالى، إنما هو تقصيرٌ في حق العبودية، فكانوا يخافون الله تعالى، وأما إذا وجدنا اليوم بعض المسلمين يرتكبون من المعاصي والآثام الكثير الكثير، ويحضرون الجلسات المختلطة، والنساء كاسيات عاريات، ثم ينام ملء عينيه، فهذا دليلٌ على عدم إدراكه، لأنه لا يدري ما عند الله، ولا يدري أنه عصي العظيم جل جلاله:

الله أمرك، ثم خالفت أمره، وأنت لا تخالف أمر شخصي تظن أن أمرك بيده، ممن لهم سلطة في البلد، ثم تعصي الله جهاراً نهاراً! هذا المسلم الذي يعصي الله اليوم لا يدرك ما عند الله.

المحمود و المذموم من الخوف والرجاء



الخوف مع الحب هو الخوف المطلوب

لكن أيها الإخوة لا بد من ملاحظة: الخوف المحمود المطلوب شرعاً هو الذي يمنعك من معصية الله، فإذا أصبح الخوف هو أساساً في علاقتك مع الله، فأصبح الخوف مُقْعِداً لك عن العمل، وعن الدنيا، وعن تربية الأولاد، وعن رعاية الزوجة، فهذا خوفٌ مذموم، نحن لا نريد خوفاً مَسْبُطاً، نريد خوفاً مع الحب، خوفاً يمنع من المعصية فحسب، لا خوفاً يُقْعِد عن العمل، ويُقْعِد عن الدنيا.

وفي المقابل أيها الإخوة لا بد من الرجاء، بعض السلف كان يقول: " لَمَّا عَلِمْتُ أَنَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ يَلِي مُخَاسَبَتِي زَالَ عَنِّي حُزْنِي؛ لِأَنَّ الْكَرِيمَ إِذَا حَاسَبَ عَبْدَهُ تَقَوَّلَ "، من سبحانه يوم القيامة؟ الله، قال: زَالَ عَنِّي حُزْنِي؛ لِأَنَّ الْكَرِيمَ إِذَا حَاسَبَ عَبْدَهُ تَقَوَّلَ، إذا حاسبت لثيماً يحاسبك على الفِرش، لكن إذا حاسبت كريماً قال لك: اذهب، يتفصّل عليك.

قال ابن الميَّار: جئت إلى سفیان الثوري عشية يوم عرفة، وهو جاثٍ على ركبتيه، وعيناه تهيلان، قلت له: من أسوأ هذا الجمع؟ جمع عرفة، قال: الذي يظن أن الله تعالى لا يغفر له، كريمٌ جل جلاله.

عمر بن عبد العزيز: كان إذا دخل دار الخلافة قرأ قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَفْرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ * ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ * مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمْتَعُونَ

(سورة الشعراء: الآية 205-206-207)

فلما حضرته الوفاة كان في قمة الرجاء، فقال:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ

(سورة القصص: الآية 83)

عاش على الخوف، وُحِّمَ له بالرجاء.



ضابط الخوف المحمود هو أن يمنعك عن المعصية

وهنا نقول أيها الإخوة؛ كما قلنا: إن ضابط الخوف المحمود هو أن يمنعك عن المعصية فحسب، فنقول: إن ضابط الرجاء المحمود هو الرجاء الذي يكون مع العمل، أما الرجاء الذي يكون مع التقصير، والتفريط، والإهمال في جنب الله، فهو ليس رجاءً، لكنه جهلٌ وعُزُورٌ وتفريطٌ، فمن يعمل برجو رحمة الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ

(سورة الأعراف: الآية 56)

ليست قريبةً من المفرطين، ولا من الغافلين، ولا من المتحدين بالمعاصي لله تعالى، هي (قريبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ).

أثر الخوف والرجاء في العلاقة مع الله تعالى



يُحِبُّ اللَّهُ بِقَدْرِ مَا نَرْجُوهُ وَنَخَافُهُ

أيها الإخوة الكرام: الرجاء والخوف ما إن يستقرا في قلب العبد المؤمن، حتى يكون في حال مع الله ترضي الله، رجاءً وخوف، فإذا وجدت نفسك قد مالت إلى المعاصي، فتذكر ما أعدّه الله لمن عصى وعد إلى الجادة، وإن وجدت يأساً وقنوطاً، فقل: يا ربي ما أوسع رحمتك، نرجوه بقدر ما نخافه، ونخافه بقدر ما نرجوه، ونُحِبُّهُ بِقَدْرِ مَا نَرْجُوهُ وَنَخَافُهُ، هذه هي العلاقة مع الله تعالى.

حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوا أعمالكم قبل أن توزنَ عليكم، واعلموا أن ملك الموت قد تخطانا إلى غيرنا وسيتخطى غيرنا إلينا، فلنتخذ حذرنا، الكَيْسَ مِنْ دَانَ نَفْسَهُ، وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها، وتمنى على الله الأمان، واستغفروا لله.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله ولىُّ الصالحين، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَتَبَارَكَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا تَبَارَكَتْ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ.

الدعاء

اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات، الأحياء منهم والأموات، إنك يا مولانا سميعٌ قريبٌ مجيبٌ للدعوات، اللهم برحمتك عَمَّنَا، واكفنا اللهم شر ما أهنا وأغمنا، وعلى الإيمان الكامل والكتاب والسنة توفنا، نلناك وأنت راض عنا، لا إله إلا أنت يَشْبَحُكَ إِنَّا كُنَّا مِنَ الطَّالِبِينَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، وارزقنا اللهم حسن الخاتمة، واجعل أسعد أيامنا يوم نلقاك وأنت راض عنا، أنت حسبنا عليك اتكالنا، (رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ) اللهم اهْدِنَا فِيمَنْ هَدَيْتَ، وَعَافِنَا فِيمَنْ عَافَيْتَ، وَتَوَلَّنَا فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ، وَبَارِكْ لَنَا فِيمَا أَعْطَيْتَ، وَفِيَا وَاضْرَفْ عَنَّا شَرًّا مَا قَضَيْتَ، فَإِنَّكَ تَقْضِي وَلَا يَقْضَى عَلَيْكَ، إِنَّهُ لَا يَدُلُّ مِنَ الْبَيْتِ، وَلَا يَعُزُّ مِنْ عَادِيَتِكَ، تَبَارَكَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ، لَكَ الْخَمْدُ عَلَى مَا قَضَيْتَ، وَلَكَ الشُّكْرُ عَلَى مَا أَنْعَمْتَ وَأَوْلَيْتَ، اللَّهُمَّ بِفَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ أَعْلَى كَلِمَةِ الْحَقِّ وَالدِّينِ، وَانصِرِ الْإِسْلَامَ، وَأَعِزِّ الْمُسْلِمِينَ، اللَّهُمَّ هَبْ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ أَمْرًا رَشِدًا يُعِزُّ فِيهِ أَهْلَ طَاعَتِكَ، وَيُهْدِي فِيهِ أَهْلَ مَعْصِيَتِكَ، وَيُؤَمِّرُ فِيهِ بِالْمَعْرُوفِ، وَيُنْهَى فِيهِ عَنِ الْمُنْكَرِ، اللَّهُمَّ بِفَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ فَرِّجْ عَنِ إِخْوَانِنَا الْمُسْتَضْعَفِينَ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا فَرَجًا عَاجِلًا قَرِيبًا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، اللَّهُمَّ أَطْعِمْ جَانِعَهُمْ، وَأَكْسِنْ عَرِيَانَهُمْ، وَأَرْحَمْ مَصَابِهِمْ، وَأَوْ غَرِبَهُمْ، اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْهِمْ مِنَ الصَّبْرِ أَضْعَافَ مَا نَزَلَ بِهِمْ مِنَ الْبَلَاءِ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ أَمْنًا سَخِيًّا رَحِيًّا مَطْمَئِنًّا وَسَائِرَ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ، اللَّهُمَّ انصِرِ إِخْوَانَنَا الْمُرَابِطِينَ فِي الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى، وَفِي الْقُدْسِ الشَّرِيفِ عَلَى أَعْدَائِكَ وَأَعْدَائِهِمْ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، وَفَقِّ اللَّهُمَّ مَلِكَ الْبِلَادِ لِمَا فِيهِ خَيْرُ الْبِلَادِ وَالْعِبَادِ، عِبَادَ اللَّهِ (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالتَّبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ).